[123] وتخلفهم عنه غير قليل لا يقوم له ما يريده بهم، وهم الذين خلصوا للحسن عليه السلام. ووجه إليه معاوية يسأله تسليم الامر إليه، ويدعوه إلى ذلك، ويبذل له ولشيعته وأنصاره الامان والبر والاكرام، والرغائب الجسام. فلما لم يجد الحسن غير ذلك أجابه إلى ما لم يجد بدا منه، وما ليس يقطعه عن حقه، ولا يدفعه عن الامامة له، لان الامامة حق من حقوق ا عزوجل وأمر من أمره ليس يوجبها لغير أهلها ترك أهلها لا تسليم اياها لمن تغلب عليهم فيها. كما لم يجب ذلك لمن تقدم [المستأثرين] بها لتسليم صاحبها إياها لمن توثب عليها واغتصبها وذلك مثلما لا خلاف بين الامة أن الامام إذ استقضى قاضيا أو استعمل عاملا، فسلم ذلك القاضي القضاء، أو ذلك العامل العمالة إلى غيرهما، أو خرجا فما جعل من ذلك لهما أن ذلك لا يوجب لمن خرجا من ذلك إليه أخذه بخروجهما وتسليمهما عن رضا ولا عن كره. والامامة أعلى وأجل من ذلك وأوجب أن لا يكون إلا لمن جعلها ا له وأقامه لها، وليس التغلب على ظاهر أمرها، مما يزيل من جعلت له عنها سلمها أو لم يسلمها. وعلى الامة ألا يأتمون إلا بمن جعل ا عزوجل الامامة له بنص الرسول صلى ا عليه وآله كما تقدم بذلك القول. وبنص امام على إمام إلى أن تقوم الساعة. فاهتبل معاوية الفرصة وتغلب على ظاهر أمر الامامة والامة. ثم جعل معاوية يبغي بالحسن الغوائل، ويحتال عليه بالحيل ليفتك به كما فتك بأبيه عليه السلام من قبله صلوات ا عليهما. فلم يمكنه من ذلك ما أراد إلا بأن دس إليه من سمه، فمات مسموما عليه السلام. [معاويه يتآمر] [1065] يحيى بن الحسين بن جعفر، باسناده، أن الحسن عليه السلام سقي السم، وأن معاوية بعث إلى امرأته جعدة بنت الاشعث بن
